

الجذور التاريخية لنشأة دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٤٥ - ١٩٧١

Historical roots of the formation of United Arab Emirates 1945-1971

Assist. lec. Ala A. Jabbar

م.م. الاء عبد الكاظم جبار^(١)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا يليق بجلاله وكماله وسلطانه وعونه واحسانه، فاطر السماوات، موجد المخلوقات، ومسير الموجودات، والصلاة والسلام على اشرف المخلوقات واطهر الموجودات، النبي الاكرم واله الميامين، ينابيع المعرفة ومصايح الهدى وسفينة النجاة، وعلى صحبه الاخيار المنتجبين وعلى من والاهم الى يوم الدين.

لم تكن الدراسات التاريخية التي تناولت تاريخ دولة الإمارات العربية كافية بالشكل الذي يمكننا من الإلمام بكل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأحداث التي واجهتها فقد بقيت أقلام المؤرخين والباحثين بعيدة عن تناول هكذا مواضيع فأرتبعت أن أسلط الضوء على دراسة مهمة تمثلت بالخلفية التاريخية للتوغل الاستعماري البريطاني في منطقة الخليج العربي.

فقد بذلت دولة الإمارات العربية المتحدة في نضالها الميرير للتخلص من برائن الاستعمار والحفاظ على منطقتهم الإستراتيجية المهمة في العالم فاستطاعت دولة الإمارات بفعل جهود أبنائها إن تنال النصيب الأوفر والأعظم في صنع القرار والتأثير المباشر على سير الأحداث السياسية في المنطقة العربية. قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمه تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصلنا اليها فخصص المبحث الأول لأبرز واهم العوامل السياسية التي أدت إلى تأسيس اتحاد الإمارات العربية المتحدة، اذ تضمن الهيمنة الأجنبية وتنامي الوعي الوطني والقرار البريطاني بالانسحاب من المنطقة فيما ركز المبحث الثاني على

مراحل قيام دولة الإمارات العربية المتحدة وسلط الضوء في المبحث الثالث على إعلان دولة الإمارات العربية المتحدة واعتمدت الدراسة على جملة من المصادر والمراجع التاريخية التي إفادتنا في نطاق البحث.

Abstract

Praise be to alla, peace and blessings be upon the prophet of mercy oversaw the creation of the messengers and the prophet mohammed sadiq secretary and the god of the good and virtuous and companions almentajabin.

Historical student that dealt with history of the uae enough way that we can of familiarity with all the economic, social and political condtions and events that have encountered have historians and researchers pens remaind beyond the reach of such topics were not vertit to highlight the important study represented the historical background of the incursion of british colonial in the gulf region arab.

The united arab emirates have been made in the struggle amartirelltkhals from the clutches of colonialism and maintain

Strategis task of their region in the world fasttaat uae by their childrens efforts to undermine the greatest and the largest share in decision –making and direct impact on the political siralahaddat in the arab region.search section to the front of the three sections and aconclusion included the most prominent conclusions we reached fajss first section of the most prominent political factors that led to the founding of the united arab emirates federation as it ensures foreign domination and the growing national awareness of the british decion to withdraw from the region in the second section focused on the stage of the uae united arab highlighted in the third section of the declaration of the united arab emirates and the study relied on anumber of sources historical references that tell us in your search.

المبحث الأول: ابرز العوامل السياسية التي أدت إلى تأسيس اتحاد الإمارات العربية المتحدة

جاہمت منطقة الخليج العربي، تحديات كثيرة على مستويات عدة منها اقتصادية واجتماعية وسياسية أجنبية منذ العصر الحديث، وظهرت خلال الهيمنة البريطانية التي استمرت أكثر من قرن ونصف، مما ساعد على اعطاء حافزودافع لدى ابناء الخليج العربي عامه وابناء الامارات العربية خاصة للتخلص من السيطرة الاستعمارية، ومن اهم وابرز العوامل التي ادت الى قيام اتحاد الامارات العربية:-

أولاً: الهيمنة البريطانية: قامت بريطانيا باستخدام اساليب وممارسات سلبية ضد ابناء امارات الساحل العماني وكان لهذا اثر في نفوس أهالي المنطقة، فاستخدمت اسلوب القهر والتفريق واثارة الخلافات وابقاء الامية وعدم الاهتمام بالجانب الصحي^(٢).

استطاعت بريطانيا منذ أوائل القرن التاسع عشر ان تدير، شؤون الخليج العربي عن طريق مقيم سياسي في بوشهر، وظهرت فكرة تعيين وكيل بريطاني في الساحل العماني سنة ١٩٢٩م، فقاموا بتعيين وكلاء بريطانيين في المنطقة لانه في نظرهم تعيين وكيل بريطاني سيبدو وكأنه عقاب رهيب لاهالي المنطقة^(٣).

وفيما يخص سياسة الموظفين البريطانيين في الخليج العربي فقد كان معظمهم يتخذ من السير أرنولد تالبوت ولسن (Aranoid.T.Wilson) وكيل الحاكم الملكي العام في العراق قبيل ثورة ١٩٢٠ مثلاً في الحكم، خاصة وان هذا الرجل عرف بغطرسته وتطرفه في ادارة العراق. حيث كانوا ينتهجون سياسة مشابهاً لسياسته تجاه العرب^(٤).

ويعتبر التحدي الاجنبي لاقتصاد الخليج العربي التحدي الثاني في حياة عرب الخليج الذين شهدوا تدهور مصدر رزقهم، فصيد اللؤلؤ، لم يعد يجدي نفعا بعد التدهور الذي اصاب تجارتها حينما غزت اليابان، قبل قيام الحرب العالمية الثانية بسنوات قليلة، اسواق العالم بانتاجها من اللؤلؤ الصناعي^(٥) فضلاً عن تضائل صيد الاسماك والزراعة والصناعات اليدوية التي كانت توفر لاهالي المنطقة مورد مهم للعيش^(٦). وحلت السفن التجارية الكبيرة في النصف الثاني من القرن الثاني عشر التي تعمل بالبخار محل السفن التقليدية الشراعية وهذه السفن كانت تمتلكها الشركات البريطانية وادى ذلك الى تدهور حركة التجارة في الخليج العربي وتشغيل البحارة الاجانب^(٧).

وعلى اساس نمو النشاط التجاري في المنطقة، فان السلطات البريطانية قامت بفتح فروع لمصارفها، ومن ذلك البنك الشرقي الذي استخدم من قبل العناصر الاجنبية اول الامر، ولكن ما لبث أن أقدم التجار المحليون انفسهم على التعامل معه^(٨).

ولم تقف بريطانيا عند هذا الحد بل مارست اساليب محففة بالقهر والاضطهاد، فتبنت تجهيز عدة حملات عسكرية رافقتها عقوبات مالية كبيرة على الشيوخ، وكانت تلجأ بريطانيا في كثير من الاحيان الى

٢ - عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، بريطانيا وامارات الساحل العماني دراسة في العلاقات التعاقدية ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٣٧٧.

٣ - عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، حكومة الهند البريطانية والادارة في الخليج العربي ، الرياض ، ١٩٨١ ، ص ٦٩.

٤ - امين الريحاني ، ملوك العرب ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٧٧٧.

٥ - امل عجيل ، قصه وتاريخ ، الحضارات العربية بين الامس واليوم: السعودية ، الامارات العربية المتحدة ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٦٩.

٦ - اياد حلمي الجصاني ، النفط والتطور الاقتصادي والسياسي في الخليج العربي ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص ٤٤.

٧ - المصدر نفسه ، ص ٤٧.

٨ - محمد غانم الرميحي ، البحرين ، مشكلات التغير السياسي والاجتماعي ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص ٧٢.

تحصيل هذه الاموال بالقوة،^(٩) ناهيك عن اسلوب البريطانيين بعزل الشيوخ ويقومون بنفي من لا يجذونه في المنطقة^(١٠).

اما الجانب الاجتماعي فلم يكن هو الاخر احسن حالاً عن الجانب الاقتصادي فقد كانت العلاقة مباشرة ما بين الاثنين فالتغلغل الاجنبي ادى الى تهديد مصير أنشطة المنطقة الاقتصادية، فالصيادون والبحارة والتجار والغواصون عانوا جميعاً من وجود الهيمنة والقوى الاجنبية الدخيلة على المنطقة، فقد اضطر التجار والقباطنة وأصحاب السفن الذين كانوا في ارتباط مستمر معهم، وصار من الصعب على هؤلاء البحارة الحصول على العمل، وهذا ساعد بدوره على ظهور التباين الاجتماعي والطبقي، وبالنسبة الى ذلك الى ثراء طبقة التجار القباطنة واصحاب السفن العاملين مع البريطانيين وفقير وتشرد العاملين المحليين^(١١).

لم يقتصر عمل بريطانيا على ذلك فقط بل عمدت الى التفرقة والنزاعات فيما بين القبائل من جانب وبين ابناء القبيلة الواحدة من جانب اخر، وقد بدأت هذه الخلافات من خلال تدخلها في التشكيلات الاجتماعية الصغيرة واعترافها بملكية الاراضي لمجموعة معينة دون اخرى، مما ادى الى خلق نزاعات وخلافات جديدة استمرت لفترات طويلة^(١٢) ومن الاساليب السلبية الاخرى التي انتهجتها بريطانيا فقد شجعت على توافد العناصر الاجنبية ولم تكن امام هذه الهجرة في بداية الامر اية عوائق^(١٣)، بل على العكس من ذلك فقد كانوا يتلقون مختلف المساعدات من قبل الممثلين السياسيين البريطانيين حتى وصل الامر الى تبني الهنود العارفين باللغة الانكليزية تمثيل المصالح التجارية البريطانية في إمارة أبو ظبي^(١٤).

وقد لعب عامل اخر مهم في منطقة الخليج العربي وهو اكتشاف النفط فادى الى زيادة الاهتمام الدولي بهذه المنطقة الاستراتيجية والحيوية، فقد اكتشف النفط في البحرين سنة ١٩٣٢، والسعودية ١٩٣٨ والكويت سنة ١٩٤٦ وقطر سنة ١٩٤٩ وابو ظبي ١٩٦٢ وعمان ١٩٦٧ وديبي سنة ١٩٦٩^(١٥).

دفع اكتشاف النفط بعض الدول الى محاولة الدخول لهذه المنطقة ومنافسة بريطانيا بهدف الحصول على بعض الامتيازات النفطية، فقد بدأت الشركات النفطية الامريكية بالتغلغل في منطقة الخليج العربي

٩ - محمد المندلاوي، تاريخ الامارات العربية، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٢٤٠.

١٠ - المصدر نفسه.

١١ - اياد حلمي الجصاني، المصدر السابق ص ٤٤-٤٧.

١٢ - محمد غانم الرميحي، العوامل التاريخية والاجتماعية المؤثرة في التعامل الاقتصادي لاقطار الخليج العربي، مجلة الخليج العربي، البصرة، مجلد (٢١)، العدد (١)، ص ١٣.

١٣ - عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي، الكويت، ١٩٨٣، ص ١٨٧.

١٤ - لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج ١، قطر، ١٩٦٧، ص ٥٢٥.

١٥ - صلاح العقاد، معالم التغير في دول الخليج العربي، القاهرة، ١٩٧٠، ص ١٢٣.

مدعومة، من قبل الحكومة الامريكيه للحصول على بعض الامتيازات النفطية متعلله في سياسة الباب المفتوح^(١٦)، وكان هذا بطبيعة الحال بداية لمنافسات وصراعات جديدة في هذه المنطقة.

وبحلول الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي إلى جانب بريطانيا، أصبحت امارات الساحل المهادن عرضة لاستنزاف أكثر من طرف واحد بسبب ثرواتها النفطية.

ثانياً: تنامي الوعي الوطني

كان لتردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المارة الذكر في منطقة الخليج العربي، ولد لدى أبناء المنطقة شعوراً وحافزاً قويا للانتفاض على هذا الواقع المتدني والمرير ومن العوامل المهمة التي بلورت هذا الشعور هي الآتي:

١. التغييرات التي حصلت على المستوى السياسي والتي شهدتها بعض البلدان العربية حيث أدت إلى إثارة مشاعرهم وشحن الهمم لدى أبناء إمارات الساحل العماني، ومنها ثورة مصر سنة ١٩١٩، وثورة العراق التحررية الكبرى سنة ١٩٢٠، وثورة عبد الكريم الخطابي في المغرب ١٩٢١ - ١٩٢٦^(١٧).

٢. تدهور الأوضاع الداخلية بمجملها من دون مراعاة العنصر العربي والمشاعر القومية للسكان والمتمثلة بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية^(١٨).

٣. دور الصحف العربية الداخلة لمنطقة الخليج العربي ادت الى تنامي الشعور الوطني والقومي لدى ابناء المنطقة خاصة وان تلك الصحف تميزت بعداها الشديد للاستعمار البريطاني^(١٩).

وكان لهذه العوامل دور في زيادة وغمو الوعي السياسي والوطني لدى أبناء المنطقة ففي سنة ١٩١٩، وقعت اول إنتفاضة شعبية كان ورائها عمال البناء والغوص في البحرين الذين يشكلون القوة العاملة الرئيسية قبل كساد تجارة اللؤلؤ الطبيعي واكتشاف النفط في مطلع الثلاثينيات^(٢٠).

وهدف مطالب هذه الانتفاضة هي الوقوف بوجه محاولة تطبيق الانظمة والقوانين المدنية والجنائية المعمول بها في الهند، وقد اجتمع قادة الانتفاضة بالشيخ عيسى بن علي، حاكم البحرين انذاك، وطالبوا بوضع حد للتدخل البريطاني في شؤون القضاة، وعزل الاجانب لكن المعتمد السياسي، الميجر ديلي، رفض هذه المطالب جميعاً رغم موافقة الشيخ عيسى عليها^(٢١).

١٦ - سياسة الباب المفتوح: هي مجموعه اسس ومبادئ ادرجتها حكومه الولايات المتحدة الامريكيه في مذكرتين وجهتهما عامي ١٨٩٨ و ١٨٩٩ الى الدول الاوربيه واليابان وروسيا تعارض فيهما نصح تقسيم الصين الى مناطق نفوذ فيما بينها وهو ما كان سيفتكت بالمصالح الامريكيه في تجاره الحره معها كما تشمل سياسه الباب المفتوح جملة سياسات وتدابير اتخذتها امريكا للوصول الى حصه من نفط منطقه الخليج العربي في عشرينيات القرن الماضي . للتفاصيل عن الامتيازات النفطية التي حصلت عليها الشركات الامريكيه ، انظر: خليل علي مراد ، تطور السياسة الامريكيه في منطقة الخليج العربي ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٢٢ - ٢٧ .

١٧ - محمد المنذلاوي، مصدر سابق، ص ٢٤٤.

١٨ - جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي . دراسة التاريخ الإمارات العربية ١٩١٤ - ١٩٤٥ ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٢٠٣ .

١٩ - ابراهيم خلف البيدي ، الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤ - ١٩٧١ ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ١٢٣ .

٢٠ - المصدر نفسه ، ص ١٢٣ .

٢١ - امين الريحاني ، مصدر سابق ، ص ٧٨٣ .

مثلت هذه الانتفاضة ومطالبها اللبنة الأولى على طريق العمل الوطني ضد الاستعمار البريطاني وبداية عام ١٩٢٦ - ١٩٢٨ حصلت اضطرابات شاملة نتيجة التدخل في العملية التربوية فعمدوا الى تغيير مناهج الدراسة وابعاد المدرسين العرب من امارات الخليج العربي، غير ان بريطانيا استمرت في خططها الرامية الى إخضاع التعليم لسيطرتها المباشرة، وتعين مدير بريطاني للمعارف في البحرين (٢٢). وحدثت في البحرين انتفاضات اخرى عندما قام عمال البحر بمظاهرة انتهت باشتباكات بين العمال وقوات الشرطة الاجنبية على طوال سواحل مدينتي المحرق والمنامة، استمرت اياماً عديدة سقط خلالها عدد من العمال بين قتيل وجريح (٢٣).

ولم تكن منطقة الخليج العربي بمعزل عما يجري بالنهوض العام لحركة التحرر الوطني العربية بعد الحرب العالمية الثانية فقد تأثرت بذلك، خاصة بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر وحرب التحرير الجزائرية ١٩٥٤، وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، وتجربة الوحدة السورية المصرية في شباط عام ١٩٥٨ وتأثرها بافكار وتجارب بعض الاحزاب والحركات السياسية (٢٤).

ويجلى ملاحظة ذلك من خلال ما شهدته المدن الرئيسية في الساحل العماني من مظاهرات تأييداً لمصر سنة ١٩٥٦، وقيام مجموعة من الشبان بأشعال النار في القاعدة الجوية البريطانية في الشارقة، وعبرت العناصر الوطنية في هذه المنطقة عن مساندتها وتأييدها للوحدة السورية المصرية، وتحولت المهرجانات والاحتفالات السنوية الى مناسبات قومية لالقاء الخطب الحماسية والشعارات التي تدعو الى الوحدة والحرية (٢٥).

لم تقتصر الامور عند ذلك فمع بداية الستينات، شهدت بعض مناطق ساحل عمان اضطرابات قام بها عمال النفط في كل من ابو ظبي وقطر، والذي بدأت اهميته منذ ٢١/نيسان / ١٩٦٣، اذ تم خلاله الاعلان عن تشكيل (جبهة الوحدة الوطنية)، التي وضعت في برنامجها السياسي عدة أهداف ومطالب، منها ما يخص طبيعة وعمل نظام الحكم في قطر واستخدام الاجانب، والعمل على اجراء انتخابات لاختيار أعضاء المجلس البلدي والمطالبة بالاعتراف رسمياً بالنقابات المهنية (٢٦).

كانت هناك اثار واضحة لانقلاب عام ١٩٧١، الذي قاده قابوس على والده سعيد بن تيمور، بعد أن إعتد منهجاً جديداً في العلاقات مع بريطانيا واهتمامه بتحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الساحل العماني، مما شجع بعد ذلك الحركات الوطنية فيها الى ضرورة تصعيد عملها ونضالها من أجل التخلص من الهيمنة الاجنبية والحصول على الاستقلال والحفاظ على ثروتها (٢٧).

ثالثاً: الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي.

٢٢ - محمد جابر الانصاري ، تاريخ الحركة الديمقراطية في الخليج العربي ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ١٥ ، ١٩٨٠ ، ص ٧٧.

٢٣ - مصطفى عبد القادر النجار واخرون ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، البصرة ، ١٩٨٤ ، ص ١٦٩ .

٢٤ - محمد المندلاوي، مصدر سابق، ص ٢٤٦.

٢٥ - صلاح العقاد ، مصدر سابق ، ص ٤٤ .

٢٦ - مصطفى النجار واخرون ، مصدر سابق ، ص ١٩١ .

٢٧ - صلاح العقاد ، مصدر سابق ، ص ٤٦ .

في ١٦ كانون الثاني عام ١٩٦٨ اعلنت بريطانيا عن رغبتها بالانسحاب من جميع محمياتها ومستعمراتها شرق المتوسط في نهاية عام ١٩٧١. وهو ما كان ان يسبب خللاً سياسياً وسترatégياً واضحاً في المنطقة لو لم يستعد ابناءؤها لاستلام زمام الامور وبالصورة الصحيحة^(٢٨).

ومن اهم المؤشرات والمبررات لقرار بريطانيا باعلان الانسحاب من المنطقة استندت الى سببين رئيسيين، هما:-

١. سياسة حزب العمال البريطاني التي تهدف الى التخفيف من النفقات العسكرية وتحويلها للاصلاحات الداخلية^(٢٩).

٢. التغير الحاصل في بعض المفاهيم الاستراتيجية، فيما يتعلق بالتواجد العسكري حيث يمكن ان يتعارض مع مفهوم الاحتلال العسكري الشامل بقواعد عسكرية جوية محدودة لها فاعلية كبيرة عند الضرورة التي تحتاجها عملية تأمين المصالح البريطانية ويمكن الانطلاق منها في أي وقت لمساعدة الحكومات المحلية الصديقة، ومن هذه القواعد المنتخبة هي سنغافورة وعدن والبحرين^(٣٠).

بالاضافة الى ذلك هناك ظروف اخرى على المستوى الدولي جعلت بريطانيا تتخذ هكذا قرار بالانسحاب من الخليج العربي منها الحركات الثورية في الخليج العربي ومنها ثورة ظفار الماركسية عام ١٩٦٥ وكانت تهدف الى تحرير منطقة الخليج العربي فضلاً عن تصاعد الوعي القومي والتحرري في بعض الاقطار العربية، مثل قيام دولة اليمن الديمقراطية عام ١٩٦٧ واسقاط نظام الامامة الموالية لبريطانيا، وانقلاب ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ في العراق^(٣١). بالاضافة الى ظهور الولايات المتحدة الامريكية كقوة ضغط ودخولها في صراعات ونزاعات دبلوماسية مثل مشكلة واحة البريمي بين الامارات العربية والسعودية وماخلفهما بريطانيا وامريكا، فضلاً عن وجود ازمة اقتصادية عانت منها بريطانيا.

إقدمت بريطانيا على هذا القرار من اجل الحفاظ على مصالحها في المنطقة بعد انسحابها منها، لان منطقة الخليج العربي تتمتع بالاهمية ذاتها في نظر بريطانيا خاصة بعد اكتشاف عنصر النفط لانه خلق ظروف واوضاع جديدة في الامارات^(٣٢).

استطاعت بريطانيا ان تتخذ جملة من الاجراءات منها تشجيعها لأقامة اتحاد الامارات التسع ومساعدتها ودعمها لحرس ساحل عمان في حالة قيام دولة الاتحاد، وتقديم كل الاحتياجات الضرورية وخاصة المتعلقة بالجوانب العسكرية، بالاضافة الى جانب إنهاء موضوع البحرين والادعاءات الايرانية فيها، وإعتمادها في الوقت ذاته على قوتين كبيرتين في المنطقة، وهما إيران والسعودية، وكذلك التخفيف من حدة الخلافات بين ايران والاقطار العربية وخاصة فيما يتعلق بموضوع الجزر العربية^(٣٣).

٢٨ - محمد المنذلاوي، مصدر سابق، ص ٢٤٧.

٢٩ - لؤي بحري، الاطماع الاجنبية في جزيرة أبو موسى العربية، بغداد، ١٩٧٢، ص ٢٨.

٣٠ - صلاح العقاد، مصدر سابق، ص ٣٨٣.

٣١ - محمد المنذلاوي، مصدر سابق، ص ٢٥٥.

٣٢ - صوت الخليج، (مجلة)، البحرين، العدد ٢١٥، ٣ مارس ١٩٧١.

٣٣ - المصدر نفسه.

ان شعوب العالم، خاصة التي تحت نير الاستعمار، لم تعد تتحمل اوضاع الاستعمار، واخذت تناضل من أجل التخلص من الهيمنة الاستعمارية بشتى الطرق والسبل^(٣٤)

بحث بريطانيا عن اساليب اخرى من اجل ان تضمن مصالحها في المنطقة فأدركت ان اسلوب الاحتلال العسكري المباشر من الاساليب الاستعمارية القديمة، ولم يعد ملائماً لضمان مصالحهم، لذلك بدأوا بالبحث عن اساليب جديدة ومغايرة لضمان المحافظة على مصالحهم ووجدوا ان الهيمنة غير المباشرة هو الاسلوب الكفيل بتحقيق أهدافهم لذلك لجأوا الى دعم بعض الحكام المواليين لسياساتهم^(٣٥).

الا ان هناك انظمة وجدت بقرار الانسحاب البريطاني من المنطقة فرصة سانحة لبناء نفسها ذاتياً، ودعم التوجهات الوطنية في الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية^(٣٦).

لذلك الغت بعض الانظمة كافة المعاهدات والاتفاقيات مع بريطانيا وبادرت الى اعلان الاستقلال، وهذا ما كان فعلاً في البحرين وقطر و ابو ظبي ودبي، واعقبتها الامارات الاخرى.

المبحث الثاني: المراحل التأسيسية لقيام اتحاد الإمارات العربية:

في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٨م كانت المبادرة الاولى عندما عقد الشيخ زايد في منطقة (السميح) الواقعة بين ابو ظبي ودبي اجتماعاً مع الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، حاكم دبي حيث تم إعلان اتحاد يضم إماراتي ابو ظبي ودبي كبدية لأتحد أكبر وأشمل، وتبادل وجهات النظر حول قضية (المجلس الوطني الاستشاري) وطرحت لجنة المستشارين الخمسة، لأختيار أحدهما من قبل المجلس، وهي:

١- مجلس الشورى ٢- مجلس الشورى الوطني ٣- الجمعية الوطنية الاستشارية المؤقتة ٤- المجلس الاتحادي الاستشاري ٥- المجلس الوطني الاستشاري^(٣٧).

تم الاتفاق على ان تكون التسمية (المجلس الوطني الاستشاري)^(٣٨). ولكن اثيرت خلافات حول قضيتين هما:

١. نسبة تمثيل كل إمارة في المجلس الاعلى للاتحاد.
 ٢. اختيار اعضاء الاتحاد.
- ونتيجة لهذا الاختلاف الحاصل قرر الجميع ((تأجيل النظر في هذا الموضوع الى ما بعد اجراء اتصالات بين الحكام بشأنه))^(٣٩)، وتأجل هذا الموضوع الشائك الى الجلسة التالية، وتشكلت لجنة من

٣٤ - محمد مرسى عبدالله، إمارات الساحل وعمان والدولة السعودية الاولى ١٧٩٣ - ١٨١٨، ج ١ القاهرة، ١٩٧٨، ص ٩٥.

٣٥ - محمد المنذلاوي، المصدر السابق، ص ٢٥٦.

٣٦ - المصدر نفسه.

٣٧ - (السياسة)، صحيفة، الكويت، ٢٨ ايلول ١٩٦٩.

٣٨ - (صوت الخليج)، صحيفة، الكويت، ٢٥ / ايلول، ١٩٦٩.

٣٩ - المصدر نفسه.

السادة المدرجة أسمائهم أدناه، للنظر في عدد من القضايا المؤجلة، وفي مقدمتها قضية تفرغ الوزراء الاتحاديين، وعدد من الامارات في المجلس الاستشاري الوطني^(٤٠):

١- عن اماره ابو ظبي - احمد السويدي، ومحمود حسن.

٢- عن اماره الشارقة - يسري الدويك، ومختار الثوم

٣- عن اماره دبي - مهدي التاجر، وعدي البيطار

٤- عن اماره قطر - د. حسن كامل، وعلي جيدة

٥- عن اماره البحرين - يوسف الشيراوي، ود. حسين البحارنه^(٤١).

الا ان هناك جملة من الامور بقي المجلس مختلفا عليها وكان موضوع التنوع، الذي بدأ عادياً وقابلاً للحل، من المواضيع المهمه عند الزعماء الخليجيين، واختلفت وجهات النظر حول هذا الموضوع فقال الشيخ محمد المبارك النقاش حول قضية التفرغ قائلاً ان رئيس الاتحاد لا يمكن ان يتخلى عن حكمه وشؤونه ورعاياه، اما رئيس الوزراء والوزراء فان المادة ٣ من توصيات لجنة المستشارين عن مجلس الوزراء تنص على ((ان يكون إختيارهم من بين مواطني الاتحاد، ذوي الكفاءة والخبرة، إذا ما توفر هؤلاء وكانوا يتولون مناصب في الامارات ورغبوا في تولي الوزارة الاتحادية، فعليهم أن يتخلوا عن مناصبهم))^(٤٢). وهذا الحكم إن جاز بالنسبة لرئيس الاتحاد، لا يمكن للحاكم أن يتنحى عن حكمه^(٤٣). واقترح وفد ابو ظبي ((أن يجمع الوزير بين الوزارة الاتحادية، وأي عمل رئيس آخر بشرط تحديد العمل وعدم مزاوله الاعمال التجارية))^(٤٤). واتفق ولي عهد عجمان وحكام الشارقة على ضرورة أن تطبق قاعدة التفرغ التام على الجميع أو لا تطبق هذه القاعدة إطلاقاً، ووافق وفد قطر، ووفد إمارة ام القيوين، على رئاسة اماره ابو ظبي، وحسماً للخلاف اقترح الشيخ محمد المبارك إحالة الموضوع برمته الى اللجنة الدستورية لدراسته.

اتخذ قرار بان تحسم الخلافات التي ظهرت في الاجتماعات السابقة، وان يعقد اجتماع المجلس الاعلى لاتحاد امارات الخليج العربي في ابو ظبي بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ١٩٦٩^(٤٥).

كانت اهم القضايا التي تحتاج الى حل في ظل هذه الظروف من قبل حكام الامارات اختيار عاصمة اتحادية وحكومته اتحادية، وهل يجب ان تحسم مسألة اشراك البحرين في الاتحاد بعد أن أصرت ان تكون لها كلمة نافذة ومسموعة بسبب عدد سكانها البالغ عددهم (٢٠٠٠٠٠) نسمة، وان تكون اتحاد من دون البحرين، فأن أبو ظبي، الذي كان من المقرر ان يصبح دخلها من النفط (١٠٠) مليون جنيه إسترليني، ستكون القاعدة النافذه في الاتحاد^(٤٦).

٤٠ - محمد المندلاوي، مصدر سابق، ص ٢٥٦.

٤١ - صوت الخليج (صحيفة)، ٢٥ ايلول ١٩٦٩.

٤٢ - الراي العام (صحيفة)، الكويت، ٢٩ ايلول ١٩٦٩.

٤٣ - صوت الخليج (صحيفة)، ٢٥ ايلول ١٩٦٩.

٤٤ - الراي العام (صحيفة) ٢٩ ايلول ١٩٦٩.

٤٥ - (الراي العام) (صحيفة)، الكويت، ٢٩ ايلول ١٩٦٩.

٤٦ - المصدر نفسه.

واما المباحثات لم تسفر عن نتيجة معينة، غير ان انسحاب بريطانيا من المنطقة دفع بحكام الامارات في تشكيل الحكومة بأسرع وقت ممكن من أجل مواجهة التحديات الداخلية والخارجية التي تحيط بهم (٤٧).

فضلا عن ذلك ظهرت خلافات اخرى فيما يخص شكل الدولة الاتحادية، وقد اشتدت الخلافات اكثر بين البحرين وقطر، لأن كل واحدة منها أرادت ان تؤمن لنفسها مركزاً في الاتحاد القادم، وعليه فشلت المباحثات بسبب تمسك كل إمارة بموقفها المتمزمت، وتاجل الموضوع الى اجتماع آخر عقد في تشرين الاول ١٩٧٠ وبتاريخ ١٤ آب و ١ ايلول / ١٩٧١ اعلنت كل من البحرين وقطر استقلالها بشكل متتالي (٤٨).

المبحث الثالث: إعلان دولة الإمارات العربية المتحدة:

كان اعلان البحرين وقطر استقلالها، قد سهل كثير من الامور المتعلقة بعملية توحيد الامارات الباقية، فقد توصل حكام ست إمارات من أصل سبع، تقع على الشاطئ المتصالح، الى اتفاقية حول مبدأ الاتحاد الذي اصبح عدده ست، وبتاريخ ٢ كانون الاول ١٩٧١ أعلن عن قيامه بشكل رسمي، اما امير راس الخيمة فقد رفض الاشتراك في الاتحاد معتبراً أن حقوقه لم تحترم بالشكل المطلوب (٤٩)، لكن في ١٠ شباط ١٩٧٢ عاد لينضم الى الاتحاد وأنضمت الدولة الجديدة الى جامعة الدول العربية في ٦ كانون الاول / ١٩٧١ لتكون الدولة الثانية عشرة فيها، وفي ٩ كانون الاول إنضمت الى الامم المتحدة لتصبح الدولة (١٣٢) فيها (٥٠).

ان الذي يحكم دولة الامارات العربية المتحدة الدستور المؤقت، منذ قيامها، وقد حدد الدستور مهام الهيئات الاتحادية مثل المجلس الاعلى للحكام والحكومة الاتحادية، والمجلس الوطني الاتحادي والنظام القضائي الاتحادي، وكان الهدف الاساس من الدستور إرضاء رغبة ابو ظبي في الوحدة من جهة ومن جهة اخرى ارضاء رغبة الامراء في الحكم الذاتي (٥١).

مكن الدستور الدائم، الذي وضعته لجنة من (٢٨) عضواً في تموز ١٩٧٥، والذي تقرر ان يوضع موضع التنفيذ في الثاني من كانون الاول ١٩٧٦، من تعزيز المؤسسات الاتحادية والغاء بعض الامتيازات التي كان يتمتع بها حكام الامارات، ولكن المعارضة القوية التي جوبه بها هذا الدستور جعل المجلس الاعلى للحكام لا يقرونه، وتم تقديم اقتراح بديل له في تموز ١٩٧٦ للابقاء على الدستور المؤقت لمدة خمس سنوات اخرى وبحلول تشرين الاول ١٩٧٦ وعبرت الجمعية الاتحادية على الاقتراح، وعبرت في

٤٧ - المصدر نفسه .

٤٨ - المصدر نفسه .

٤٩ - (العربي)، مجلة، العدد ١٦٠، الكويت، مارس، ١٩٧٢، ص ٢٩٠.

٥٠ - المصدر نفسه.

٥١ - المصدر نفسه.

الوقت نفسه عن رغبتها بتعديل بعض البنود التي اثارت جدلاً كبيراً حولها في سبيل تعزيز القوة الاتحادية، لاسيما في مجالات الميزانية والمالية والمجالات العسكرية^(٥٢).

ويشكل المجلس الاعلى للحكام، الذي يضم امراء (ابو ظبي، دبي، الشارقة، رأس الخيمة، الفجيرة، عجمان، أم القيوين)، السلطه الحاكمة العليا في دولة الامارات العربية المتحدة وعهد الى الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان الى اماره ابو ظبي، وراشد بن سعيد المكتوم الى اماره دبي، اما بقية الاعضاء فهم سلطان بن محمد القاسمي، أمير الفجيرة، والشيخ أحمد بن محمد الشرقي أمير عجمان، والشيخ راشد بن حميد النعيمي، أمير أم القيوين والشيخ أحمد بن راشد المعلا^(٥٣).

ومن المهام المناطة بهذا المجلس هو معالجة المشاكل الخاصة بالدفاع والشؤون الخارجية والتعليم والمالية، فضلاً عن مهام كل أمير في إمارته ومنطقة حكمه في قضايا السياسة الداخلية والادارة المحلية، ولا يجوز للمجلس أن يتخذ أي قرار الا بموافقة خمسة من أعضائه، على ان يكون بينهم حتماً الرئيس ونائب الرئيس المجلس اللذان يتمتعان بحق النقض^(٥٤).

وقد تم توزيع المناصب في المجلس على النحو الآتي:

١. أبو ظبي (١٢)
٢. دبي (٥)
٣. رأس الخيمة (٤)
٤. الشارقة (٣)
٥. عجمان (٢)
٦. الفجيرة (١)
٧. أم القيوين (٢)

تألفت الحكومة في ٣ كانون الثاني ١٩٧٧ ووزعت المناصب كالآتي:

ابو ظبي (٢٨)، دبي (٥)، رأس الخيمة (٤)، الشارقة (٣)، عجمان (١)، الفجيرة (١)، أم القيوين (١)^(٥٥).

ويقوم رئيس المجلس الاعلى بتعين رئيس الوزراء بعد استشارة أعضاء المجلس الآخرين، وهو الذي يعين الوزراء، بعد إستشارة رئيس الوزراء، وترأس الحكومة الاتحادية منذ إنشائها الشيخ مكتوم بن راشد المكتوم، ولي عهد دبي.

٥٢ - محمد عبد الغني سعودي، الخليج بين مقومات الوحدة وصراع القوى الاعظم، مجلة دراسات الخليج العربي، العدد ٢٠، تشرين الاول، ١٩٧٩، ص ٢٩.

٥٣ - اسماعيل صبري مقلد، الصراع الامريكي السوفيتي حول الشرق الاوسط (الابعاد الاقليمية والدولية) الكويت، ١٩٨٦، ص ٤٣٢.

٥٤ - المصدر نفسه.

٥٥ - علي محمد راشد، مولد دولة، العربي، (مجلة)، العدد ١٦٠، الكويت، ١٩٧٧.

وبموجب دستور ١٩٧١ تألف المجلس الوطني الذي تألف من (٣٤ عضواً) توزعوا على (٨) من ابو ظبي و(٨) من دبي و (٦) من الشارقة و(٤) من عجمان و (٤) من الفجيرة و(٤) من أم القيوين. وتختص الجمعية بمناقشة القوانين التي تعدها الحكومة قبل تقديمها للمجلس الاعلى ليصادق عليها، وتستطيع الجمعية، اذا ما رأت ذلك ضرورياً أن تعدل هذه القوانين، ولكنها مع ذلك لا تملك حق التصويت عليها، كما لها الحق في مناقشة كل المواضيع التي تهم مصلحة الاتحاد العامة، وتمتد فترة عملها الى السنتين^(٥٦). وحدد دستور ١٩٧١، النظام القضائي الاتحادي، فيشمل المحكمة العليا بالمحكمة البدائية، ويضم المجلس الاعلى خمسة أعضاء، ويعين رئيسة رئيس المجلس الاعلى للحكم بعد موافقة المجلس.

استطاع الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان، رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، ان يحدد اهداف الاتحاد في خطابه أثناء افتتاح الفصل التشريعي الاول بتاريخ ١٣/ شباط ١٩٧٢، بالقول^(٥٧):

١. المحافظة على حماية حقوق وحريات شعب الاتحاد، وتحقيق التعاون الوثيق فيما بين اماراتها لصالحها المشترك، من اجل هذه الاهداف والاعراض ومن اجل ازدهارها وتقدمها في كافة المجالات، وتوفير الحياة الافضل لكل المواطنين.

٢. الحفاظ على استقلال الاتحاد وسيادته وعلى أمنه واستقراره وهو مانصبوا اليه، ودفع كل عدوان على كيانه او كيان الامارات الاعضاء فيه.

٣. احترام كل امانة عضو في الاتحاد لاستقلال وسيادة الامارات الاخرى في شؤونها الداخلية في نطاق الدستور.

اما سياسة الاتحاد الخالصة فقد اكد عليها الشيخ زايد وهي نصره القضايا والمصالح العربية والاسلامية واقامة علاقات ودية وطيبة وتوثيق اواصر الصداقة مع كل الدول والالتزام بالاخلاق المثلى والتأكيد على الزامية التعليم والاهتمام بالجانب العلمي ودفع العملية التربوية للامام وتوفير فرص العمل للمواطنين بدون استثناء والتأكيد على اهمية الثروات والموارد الطبيعية في كل امانة مملوكة ملكية عامة لتلك الامارة^(٥٨).

ولم يفت دولة الامارات العربية على التركيز حول نقطة مهمه وهي المجال الاقتصادي والثروة الوطنية وتحقيق أفضل تنمية اقتصادية للبلد من اجل رفع مستوى المعيشة وتحقيق الرخاء المعاشي للمواطنين^(٥٩).

ان قيام دولة الامارات العربية هي ضرورة تاريخية مهمة جاءت لمواجهة كل التحديات في منطقة الخليج العربي وخاصة بعد الانسحاب البريطاني منها، وانتهت كل التحديات الداخلية والخارجية ونهجت

٥٦ - المصدر نفسه.

٥٧ - ينظر: مجموعة خطب صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان ، رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧١ - ١٩٨٣ ، منشورات مركز التوثيق الاعلامي ، وزارة الاعلام والثقافة دولة الامارات العربية المتحدة ، بلا ، ص ١٤ - ١٥ .

٥٨ - منشورات مركز التوثيق ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

٥٩ - المصدر نفسه ، ص ١٥ .

نُحج الامارة الواحدة المتماسكة بمختلف جوانبها بعد ان كانت امارات متفرقة ومتباعدة وهو ما اثبتته تاريخ هذه الدولة الى الان.

الخاتمة

١. من خلال ما تقدم ذكره في هذا البحث يتضح لنا جملة من الاستنتاجات نجملها بالنقاط التالية: - عانت دولة الامارات العربية المتحدة من السيطرة الاستعمارية واتبع الاستعمار شتى انواع القسوة والبطش ضد ابناء الامارات.
٢. توجهت انظار المستعمرين الى منطقة الخليج العربي عامة والامارات خاصة بفعل موقعها الاستراتيجي وثرواتها الطبيعية يأتي في مقدمتها النفط.
٣. واكبت دولة الامارات العربية المتحدة التطور الحضاري بفعل قادتها وابنائها فشمّل تطورها كافة الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية ويمكن ملاحظة ذلك من اقوال شيوخهم السابقة الذكر.
٤. تبوءت دولة الامارات العربية مركزاً عالمياً، وذات صرح حضاري وتاريخي، اصبح ماثلاً للبيان لكل المجتمعات الشرقية والغربية بما حققته من تطور عمراني بفترة قياسية وحيزة.
٥. واخيراً لا بد لنا من الاشارة الى تنامي الوعي الوطني والقومي للقادة والشيوخ وابناء الامارات ومراعاهم لغالبية القضايا الحساسة في محيط دولتهم.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابراهيم خلف العبيدي، الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤ - ١٩٧١، بغداد، ١٩٧٦
٢. اسماعيل صبري مقلد، الصراع الامريكي السوفييتي حول الشرق الاوسط، الابعاد الاقليمية والدولية، الكويت، ١٩٨٦.
٣. امل عجيل، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الامس واليوم، بيروت ١٩٩٩.
٤. امين الريحاني، ملوك العرب، بيروت، ١٩٨٠.
٥. أياد حلمي الجصاني، النفط والتطور الاقتصادي السياسي في الخليج العربي، الكويت، ١٩٨٢.
٦. جمال زكريا قاسم، الخليج العربي - دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤ - ١٩٤٥، القاهرة ١٩٧٣.
٧. خليل علي مراد، تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي، بغداد، ١٩٨٣
٨. صلاح العقاد، معالم التغير في الخليج العربي، القاهرة، ١٩٧٢.
٩. عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، حكومة الهند البريطانية والادارة في الخليج العربي، الرياض ١٩٨١.
١٠. عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، حكومة الهند البريطانية والادارة في الخليج العربي، الرياض ١٩٨١.
١١. عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الاجني في الوطن العربي، الكويت، ١٩٨٣.
١٢. محمد غانم المريح، البحرين، مشكلة التغير السياسي والاجتماعي، بيروت، ١٩٧٦.

١٣. محمد مرسي عبد الله، امارات الساحل وعمان والدولة السعودية الاولى ١٧٩٣ - ١٨١٨، ج ١، القاهرة، ١٩٧٨.

١٤. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج ١، ترجمة مكتب ديوان امير قطر، قطر.

١٥. لؤي بحري، الاطماع الاجنبية في جزيرة ابو موسى العربية، بغداد، ١٩٧٢.

الدوريات: المجلات

١- الراي العام، صحيفة، الكويت، ٢٥ / ايلول / ١٩٦٩.

٢- الراي العام، صحيفة، الكويت، ٢٩ / ايلول / ١٩٦٩.

٣- صوت الخليج، مجلة، البحرين، ١٩٧١.

٤- محمد جابر الانصاري، تاريخ الحركة الديمقراطية في الخليج العربي، مجلة المؤرخ العربي، العدد ١٥، ١٩٨٠.

٥- محمد عبد الغني سعودي، الخليج بين مقومات الوحدة وصراع القوى الاعظم، مجلة دراسات الخليج العربي، العدد ٢٠، ١٩٧٩.

٦- محمد غانم الرميحي، العوامل التاريخية والاجتماعية المؤثرة في التعامل الاقتصادي، مجلة الخليج العربي، البصرة، العدد ١، ١٩٨٠.